أبنية الأفعال في القراءات الشاذة في كتاب (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)

دراسة دلالية

م.د هاشم جبار الزرفي

ملخص البحث

اخترت في هذه الدراسة أبنية الأفعال في القراءات القرآنية التي تناولها ابن جني في كتاب المحتسب ، وقد حاولت أن أنتقي بعض أنواعها لكثرتها وتنوعها.

وقد جاء البحث مقسَّماً على أربع فقرات مسبوقة بتمهيد كان على فقرتين عرضت في الأولى مفهوم أبنية الأفعال في العربية وتناولت في الفقرة الثانية مفهوم القراءات القرآنية وضوابطها وموقف العلماء منها ، ثم كان الشروع بالبحث فقسمته على أربعة فقرات ، كانت الفقرة الأولى بعنوان اختلاف القراءات بين الأفعال المجردة والمزيدة ، أما الفقرة الثانية فقد تناولت اختلاف القراءات القرآنية بين الأفعال المزيدة نفسها ، وجاءت الفقرة الثالثة في اختلاف القراءات القرآنية بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول ، وتناولت في الفقرة الرابعة اختلاف القراءات القرآنية بين الاسم والفعل ، ثم خلص البحث إلى خاتمة أبانت أهم النَّتائج التي توصّلت إليها .وكانت قائمة المصادر والمراجع التي نهل منها البحث حاضنة لمظان تطلبها موضوع البحث

المقدمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لله ربّ العالمين، و الصَّلاةُ و السّلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمَّد بن عبد الله المصطفى الأمين، وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، و بعد :

لقد كان أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) كعادته في مصنفاته عالما واسع النظر ، حاذقا في اختيار الآراء والترجيح بينها ذا مقدرة على طرح الأفكار والموازنة بينها ، وقد تناول في كتابه تلك القراءات الشاذة محاولا أن يسبر غورها ويغوص بدقائقها عارضا لعلميته ومقدرته على التوجيه والتحليل والإحاطة بلغات العرب ، و لقد اخترت في هذه الدراسة أبنية الأفعال في القراءات القرآنية لكثرتها وتنوعها ، وقد حاولت أن أنتقي بعض أنواعها فمن المحال أن يحيط البحث بها كثرة ، فقد أودع ابن جني في المحتسب من الآراء اللغوية والنحوية والدلالية والصوتية ما لا يحصى ذكره .

وقد جاء البحث مقسَّماً على أربع فقرات مسبوقة بتمهيد كان على فقرتين عرضت الأولى لمفهوم أبنية الأفعال في العربية ثم عرضت الفقرة الثانية لمفهوم القراءات القرآنية وضوابطها وموقف العلماء منها ، ثم كان الشروع بالبحث فقسمته على أربعة فقرات ، كانت الفقرة الأولى قد تناولت اختلاف القراءات بين الأفعال المجردة والمزيدة ، أما الفقرة الثانية فقد تناولت اختلاف القراءات القرآنية بين الأفعال المزيدة نفسها ، وكانت الفقرة الثالثة تناولت اختلاف القراءات القرآنية بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول ، ثم كانت الفقرة الرابعة والتي تناولت اختلاف القراءات القرآنية بين الاسم والفعل ، ثم خلص البحث إلى خاتمة أبانت أهم النَّتائج التي توصّلت إليها .

وكانت قائمة المصادر والمراجع التي نهل منها البحث حاضنة لمظان تطلبها موضوع البحث .

وحسب المرء أن يسعى فإن وفّقت فلي فضل السعي، وإن أخطأت فهو من نفسي فللّه الكمال وحده، وله الحمد في الدّنيا والآخرة .

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الباحث

التمهيد

أبيـــنة الافعال :

يعنى الصرف ببنية الكلمة ، إذ يعرض لأحوالها ، وتغيراتها ، مما ليس بإعراب ، سواء أأدى هذا التغير إلى اختلاف المعاني ، أم لم يودِّ ، والمراد ببنية الكلمة ((هيأتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة وحركتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصيلة في كلِّ موضع))[١] .

وفي ضمن الصيغ الفعلية يدخل التغير في بنية الأفعال الذي يترتب عليه تغيير المعاني ، فالأفعال مثلاً تأتي ((على صيغ مختلفة لضروب المعاني نحو : ضرب ، ضَرَّب ، وتضرّب ، وتضارب ، واضطراب ، فالكلمة التي هي مركبة من ضاد ، وراء ، وباء ، نحو ضربَ قد بينت منها هذه الأبنية المختلفة لمعانٍ مختلفة))[٢] . ومن ثم جعل لكل صيغة من صيغ الأفعال معنى خاص به والفعل هو ما دل على حدث وزمن ، وهو أصل المشتقات عند الكوفيين ، وهو مشتق من المصدر عند البصريين[٣] ، وهو على ثلاثة أنواع من حيث الزمن : ماضٍ ، ومضارع ، وأمر ، وهو بحسب وجود الفاعل وعدمه على مبني للمعلوم ومبني للمجهول ، وبحسب التعدي واللزوم على لازم ومتعد[٤] ، وبحسب بنائه على مجرد ومزيد فالمجرّد ما كانت جميع أحرفه أصلية لا يسقط منها في تصريف من تصريفاته لغير علّة تصريفية ، والمزيد: هو ما زيد على أصوله حرفٌ أو حرفان أو ثلاثة أحرف ، والمجرّد نوعان ثلاثي ورباعي، والمزيد قسمان : الأول : المزيد الثلاثي ، والثاني : المزيد الرُّباعي[٥]

ويرى ابن جني في كتابه (المنصف) أنه ليس من أبنية العربية ما تجاوز الفعل فيه أربعة اصول معللاً ذلك بقوله: ((وذلك أنّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول لأنّ الزوائد تلزمها للمعاني نحو: حروف المضارعة وتاء المطاوعة في تدحرج فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها)) [٦]

القراءات القرآنية :

ذكر الدكتور عبد الجبار علوان النايلة أن القراءات القرآنيّة تعد مصدراً مهماً من مصادر دراسة اللغة والنّحو ، والاعتماد عليها في الاستشهاد من شأنه أنْ يُغني قواعد اللغة العربيّة ، ويمدُّها بفيضٍ من الاستعمالات والتّراكيب ، لما لها من علاقة وثيقة باللهجات العربيّة[٧] .

والقراءات القرآنيّة علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوة لقائلها [٨]، والفرق بينها وبين القرآن الكريم على رأي الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، أنّ القرآن : ((هو الوحي المنزل على محمّد (صلى الله عليه وسلم) للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما)) [٩]. ويبدو ان الزركشي يقصد باختلاف ألفاظ الوحي ما قرأه القراء بحسب اختلاف اللهجات ولا يعني أن ألفاظ الوحي قد نزلت بصورة متعددة لأن الوحي واحد لا يختلف.

ومن الجدير بالذكر أن للعلماء البصريين والكوفيين موقف مختلف من القراءات ، فقد ذكر الدكتور مهدي المخزومي أن البصريين : ((أخضعوها لأصولهم ، وأقيستهم فما وافق منها أصولهم ولو بالتّأويل قبلوه ، وما أباها رفضوا الاحتجاج به ، ووصفوها بالشّذوذ))[١٠] ، والمقصود بالشذوذ هنا خرجها على قواعد العربية وكانت غاية النحويين وضع قواعد جاهزة للنحو ، ويبدو أن منهجهم في التعامل مع القراءات القرآنية صحيح إذ لو أخذوا بكل القراءات لحصل تعارض بين القواعد النحوية بل قد يحصل هذا العارض أحيانا بين الظواهر النحوية الموجودة

في القرآن والظواهر النحوية الموجودة في القراءات مثل حالة وجوب توكيد الفعل بالنون، وكسر الهمزة في جملة مقول القول ، وغير ذلك .

ومهما يكن موقف البصريّين ، فإنّ :((القراءات هي المصدر الصّحيح ، الذي حفظ لنا اللغة العربيّة ممثلة فيها اللهجات ، لما عُرف به القرّاء في العصور المختلفة من دقة في التّلقي والتّلقين ، ومن ضبط وإتقان في الرّواية)) [١١]، فضلا على ذلك ، فإنّ القراءة نثر : ((لا تخضع للضرورة ولا لقيود الوزن ، وروايتها أصح بكثير من رواية الشّعر)) [١٢] ، ولذلك كان موقف الكوفيين أن قبلوها ((واحتجوا بها ، وعقدوا على ما جاء فيها كثيراً من أصولهم وأحكامهم ، وهم إذا رجّحوا القراءات التّي يجتمع عليها فلا يرفضون غيرها ، ولا يغلطونها ، لأنّها صواب عندهم أيضاً)) [١٣].

وقد وضع العلماء ضوابط يشترط أن تتوافر في القراءة الصّحيحة ، يقول ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): ((كلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالاً وصحَّ سندها فهي القراءة الصّحيحة ... سواء كانت عن الأئمة السّبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين؛ ومتى اختلَّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلِق عليها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة سواء كانت عن السّبعة أم عمَّن هو أكبر منهم))[١٤]. ولقد أغرق ابن جني بالقراءات الشاذة بل إنه بنى كتابة المحتسب عليها في محاولة منه لإظهار مقدرته العلمية واللغوية على التوجيه والاستدلال والإحاطة بكلام العرب .

أولا : اختلاف القراءات بين الأفعال المجردة و المزيدة :

الفعل المجرد وهو الفعل الذي يأتي من حروف أصول وهو أما ثلاثي وأما رباعي ، ولم يرد فعل على خمسة أحرف أصلية وهذا ما رآه البصريون ، أما الكوفيون فإنهم يقصرون المجرد على الثلاثي في الأسماء والأفعال ، ويجعلون ما زاد فيها على الثلاثة من الزوائد [١٥] .

أما الفعل المزيد ، فهو ما زيد على أحرفه الأصلية حرف أو أكثر لغرض من الأغراض وهو نوعان مزيد ثلاثي ، ومزيد رباعي[١٦] .

ويمكن أن نتناول اختلاف القراءة بين الأفعال المجرة والمزيدة بالشكل الآتي .

١ــ بين **الفعل** الثلاثي المجرّد والفعل الثلاثي المزيد بتضعيف عينه :

قال تعالى ((**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ**)) (سورة البقرة : الآية ٤٩). ذكر أبو الفتح عثمان بن جني أن ابن محيصن (ت١٢٣هـ) [١٧] قرأ شذوذا ((يَذْبَحُون أبناءكم)) من غير تشديد وقد وجه ابن جني قراءة ابن محيصن بقوله : ((وجه ذلك أن فعلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير ، وذلك لدلالة الفعل على مصدره والمصدر اسم الجنس ، وحسبك بالجنس سعة وعموماً))[١٨] .

وأرى أن أبا الفتح بن جني قد فسر هذه القراءة على أساس أن الفعل قد يكون فيه بمعنى التكثير ، وقد رأى سيبويه (ت ١٨٠ هـ) من قبل أن بناء (فَعَلَ) يكون فيه معنى الإيذاء والاعتداء نحو : سلخ – يَسْلَخُ ، وعضّ – يَعضُّ ، وذبح – يَذْبَحُ[١٩] . وبهذه الرؤية التي رآها سيبويه تكون القراءة آنفة الذكر بحسب هذا المعنى لأنها جاءت منسجمة مع المعنى الذي أراده القارئ من الإيذاء والاعتداء من لدن فرعون وأشياعه ضد المؤمنين

من بني إسرائيل .أما دلالة القراءة بالتشديد (يذبحون) فقد ذكر ابن عطية في المحرر الوجيز أنها قراءة الجمهور بشد الباء المكسورة على المبالغة في العمل وهو أرجح إذ الذبح يكون متكررا من لدن فرعون وأتباعه [٢٠]

ومن ذلك قوله تعالى : ((**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ**)) (سورة البقرة : الآية ٥٠) . من غير تشديد قرأ الزهري (ت ١٢٤هـ) : ((وإذ فرّقنا بكم البحر)) بالتشديد .

وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله : ((معنى فرّقنا أي جعلناه فرقاً ، ومعنى فَرَقنا شققنا بكم البحر ، وفرّقنا أشد تبعيضاً من فَرَقنا))[٢١] .

إن هذه القراءة – قراءة التشديد – التي وجهها ابن جني بحسب معنى التكثير من منطلق انّ التضعيف يفيد التكثير قد لا ينسجم مع معنى الآية ، ولو أراد الله تعالى لذكره والدليل على ذلك قول ابن جني : ((ومعنى فَرَقْنا : شققنا بكم البحر وفرّقنا أشد تبعيضا من فَرَقْنا أي جعلناه فِرَقا ، وقوله تعالى : ((**فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**)) (سورة الشعراء الآية : ٦٣)، يحتمل ان يكون فرقين ، ويحتمل ان يكون أفراقاً ألا ترى أنك تقول : قسمت الثوب قسمين فكان كل قسم واحد منهما عشرين ذراعا))[٢٢] .

فابن جني احتمل إنّ معنى فَرَق من غير تشديد يدل على افتراق البحر فرقين والذي نطقت به الآية في سورة الشعراء خير دليل على أنّ المراد هو عدم التكثير في فرق البحر وإن فرّقنا بالتشديد قراءة شاذة لا يؤخذ بها .

ومن ذلك قوله تعالى : ((**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**)) (سورة آل عمران : الآية ٣) ، فقد ذكر ابن جني أن إبراهيم النخعي (ت٩٠هـ)قد قرأها : (نَزَلَ عليك الكتابُ) بغير تشديد الزاي مع رفع الكتابُ[٢٣] .

وأرى أنّ قراءة التشديد تدل على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي نَزّل الكتاب على رسوله الكريم ويكون هذا التنزيل تدريجيّاً ومتفرقاً لتثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنّ صيغة فعّل تفيد الكثرة في العمل[٢٤] ، أمّا في قراءة إبراهيم النخعي فإن (نَزَلَ) يكون دفعة واحدة من غير تدريج .

وفي تغير بنية الفعل من المزيد – وهي قراءة المصحف – إلى المجرّد يتغيير معنى الجملة ففي الفعل المزيد بتضعيف العين يكون الفاعل هو الله تعالى على حين يكون الفاعل في قراءة التخفيف هو الكتاب ، ولذلك قال ابن جني : ((هذه القراءة تدلّ على استقلال الجملة التي هي قوله عز وجل ((**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**)) (آل عمران ١). ألا ترى أنه لا ضمير في قوله ((**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ**)) (آل عمران ٢) يعود على اسم الله تعالى ؟ فعلى هذا ينبغي أن تكون جملة مستقلة أيضاً في قول من شدّدَ الزاي ونصب الكتاب))[٢٥] .

ومن ذلك قوله تعالى : ((**فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ**)) (سورة الأعراف : ١٥٧). .فقد ذكر ابن جني أن بعض القراء قرأوا (وعزوره) من غير تشديد[٢٦] وقد عزى ابن جني هذه القراءة الى لهجة من لهجات العرب قائلاً : ((مشهور اللغة في ذلك : غزَّرت الرجل : أي عظمته ، وهو مشدد ، وقد قالوا عَزَرت الرجل عن الشيء بتخفيف الزاي إذا منعته عن الشيء ومنه سُمِّيَ الرجلُ عزرة فقد يجوز أن يكون (وعزروه) على هذه القراءة أي منعوه وحجزوا ذكره عن السوء كقوله : سبحان الله الا ترى أن أبا الخطاب فسره فقال : براءة الله من السوء فبرأته من الشيء وحجزته عنه بمعنى واحد))[٢٧] .

يتبين لنا من خلال توجيه ابن جني أنه جعل البناءفَعَلَ وفَعَّلَ بمعنى واحد جرياً على ما جاء في لغة العرب من أن فَعَّل تأتي بمعنى فَعَلَ من ناحية تعاور الصيغ ، وأن قراءة المصحف بتشديد الفعل جاءت لمعنى التكثير وبهذا

يقول سيبويه : ((هذا باب دخول فعلَّت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت ، وتقول كسرتها ، وقَطَعْتُها فاذا أردت كثرة العمل قلت كسّرته وقطّعته ومزّقته))[٢٨] .

نستدلّ بذلك أن سيبويه قد وازن بين الفعل المضعف وغير المضعف فبدا له أنّ المضعف يفيد التكثير والمبالغة ، وبهذا نتيقن أن كلمات القرآن الكريم إنَّما جاءت على قصد من واضعها عز وجل ، ولو أراد الله صيغة معينة يأتي بها لأنها هي المقصودة ولا يقصد بها غيرها .

إن هذه القراءة التي ذكرها ابن جني تُمثّل قارئها ولهجته ، أما القراءة في المصحف فهي تفيد التكثير والمبالغة في مؤازرة النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) ومساندته .

٢ــ الفعل الثلاثي المجرّد والفعل الثلاثي المزيد بـــ ألف بعد فائه : فاعَلَ :

البناء فاعَلَ – يَفُاعِلُ ، يأتي للدلالة على معان عدة منها المشاركة ، وجعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً ، وتكثير الفعل وغيرها[٢٩] . غير أن معنى المشاركة هو الغالب على هذا البناء [٣٠] .

وقد جاء في قوله تعالى : ((**ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ**)) (سورة النحل الآية ٥٤). وقد روى ابن جني عن قتادة أنه قرأ الآية : ((ثم إذا كاشف الضر)) بألف بعد الكاف .

وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله : ((قد جاء عنهم فاعَل من الواحد يراد به فعل : نحو طارقت النعل ، أي طرقتها ، وعاقبت اللص ، وعافاه الله ، وقانيت اللون ، أي خلطته ، في أحرف غير هذه فكذلك يكون ثُم إذا كاشف الضر ، أي كشف ، ونحو منه في المعنى والمثال : راخيت من خناقه ، اي أرخيت))[٣١] .

وإذا كان فاعَلَ تأتي بمعنى فَعَل، فما هو فائدة القراءة ؟ . والاّ فالأخذ بالنص القرآني وطرح القراءة القرآنية الشاذة أولى وأجدى ، لاسيما أنّ ابن جني قد فسر فَاعَل بمعنى فَعَلَ . ويبدو أن الانتقال من كشف إلى كاشف يسمى بالاتباع الحركي وان الكمية الصوتية في الزمن الذي يستغرقه نطق كل من الألف و الفتحة ، فالنطق بالألف يحتاج إلى ضعف الزمن الذي يستغرقه النطق بالفتحة [٣٢]

ومن ذلك قوله تعالى : ((**وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ**)) (سورة سبأ : الآية ١٧). فقد ذكر ابن جني أن ابن جندب (ت١٣٠هــ) قرأ : ((وهل يُجزى الا الكفور)) ، وقد اختلفت بنية الفعل في القراءة الى (يُجزى) وهي في الاصل يجازي . أي بين يُفاعل ويُفعل ، وقد وجّه ابن جني هذه القراءة بقوله : ((كان أبو اسحاق يقول جزيت الرجل في الخير وجازيته في الشر ، واستدل على ذلك بقراءة العامة (وهل يُجازى الا الكفور).....فأما قراءة ابن جندب (وهل يُجزى الا الكفور) فوجهه أنه إذا كان الجزاء عن الحسنة عشراً فلذلك تفضل وليس جزاءً ، وإنما الجزاء في تعادل العمل والثواب عنه))[٣٣] .

ويبدو أن ابن جني قد اتكأ على مسائل فقه اللغة في الفرق بين (يجازى) المزيد بألف بعد فائه وبين الفعل (يجزى) المجرّد ،وأفاد من هذا في توجيه القراءة الشاذة ، وأرى أن هذه القراءة لا تؤدي المعنى الذي أراده الله تعالى ، ذلك أن تأويلها من لدن ابن جني كان تأويلاً بعيداً ، وأرى أن القراءة (يجازى) التي جاء بها المصحف هي التي تناسب المقام ذلك لأن جازيته تناسب الشر الذي ينسجم مع الكفار وهذا ما أكّده ابن جني في تعليقه على هذه الآية . قال أبو الفتح : ((كان أبو إسحاق يقول: جزيت الرجل في الخير، وجازيته في الشر..... فأما قراءة

ابن جندب: " وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُور" فوجهه أنه إذا كان عن الحسنة عشرا فذلك تفضل، وليس جزاء، وإنما الجزاء في تعادل العمل والثواب عنه)) [٣٤]

٣ــ بين الفعل الثلاثي المجرد والفعل المزيد بهمزة في أوله :

الفعل المزيد بـــ همزة في أوله بناؤهُ على وزن (أفْعَلَ – يُفعِل) والقياس فيه أن تثبت الهمزة في يُفْعِلُ وأخواتها ، كما تثبت التاء في يتفعّل ويتفاعل في كل حال فيقال فيها : (يؤفعل) لكن الهمزة ثقلت عليهم عند اجتماعها بهمزة المتكلم فحذفت وأجريت أخواتها عليها[٣٥] ، ويأتي هذا البناء للدلالة على معان كثيرة منْها التعدية والصيرورة إلى الشيء وغيرها من المعاني[٣٦] .

وقد وردت على هذا البناء قراءة الزهري كما ذكرها ابن جني : ((وطفقا يُخصفان عليهما من ورق الجنةِ))[٣٧] ، والقراءة بالمصحف هي بفتح ياء يَخصفان ، وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله : ((مألوف اللغة ومستعملها خَصَفْتَ الورق ونحوه ، وأما أخصفت فكأنما منقولة من خصفت كأنه والله أعلم يخصفان أنفسهما أو أجسادهما من ورق الجنة ثم حذف المفعول على عادة حذفه في كثير من المواضع))[٣٨] .

إنَ قراءة المصحف لا تقتضي حذف المفعول الثاني من قبيل أن الفعل (خصَف) يتعدى إلى مفعول به واحد ، وعلى قراءة الزهري يُخصفان من أخصف فحذف المفعول الثاني وقدّره ابن جني بـــ(أنفسهما) أو (أجسادهما) لأنه رأى أن الفعل مزيد متعد الى مفعولين . وأرى أنّ عدم التقدير أولى من التقدير ، فالمعنى مستقيم على قراءة المصحف الشريف ولا مسوغ لقراءة الزهري التي تقتضي تقدير مفعول به .

٤ــ بين الفعل الثلاثي المجرد والفعل المزيد بتاء في أوله وألف بعد فائه . تفاعل.

قال تعالى : ((**أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ**)) (سورة الاعراف الآية ١٦٩)فقد ذكر ابن جني أن السلمي قرأ: ((وادارسوا ما فيه))[٣٩] .

وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله ((ادَّارَسُوا)) : تدارسوا كقوله ادّاركوا والعمل فيهما واحد))[٤٠] .

وأرى إنّ توجيه ابن جني هذا يصدق إذا كان الاختلاف في بنية الفعل بين تفاعل وافاعل لأن كليهما بمعنى واحد وقد نطق بهما الذكر الحكيم .

أما قوله : ان درسوا وادّارسوا بمعنى واحد فهذا غير صحيح ، فشتان بين الفعل المجرد (درسوا) والفعل المزيد (ادّارسوا) ، فالفعل (ادارسوا) فيه من التكلف والجهد وقد رأى ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هــ) أنّ هذا البناء يأتي للتكلف بمعنى إظهارك ما لست عليه[٤١] ، وقال أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هــ) : ((إذا قال الرجل تفاعلت من أي شيء كان فهو يقول : دخلت في تلك الحال وليس من أهلها))[٤٢] . فالقراءة جاءت على هذا المعنى أي بمعنى الطلب والاجتهاد في الدراسة.

أمّا قراءة المصحف فهي ((درسوا ما فيه)) فهي لا تدل على معنى الاجتهاد والتكلف ولو أراد الله لجعله (ادارسوا ما فيه) لكن هنا جاء الفعل (درس) ملائماً لسياق الآية التي تتكلم عن بني إسرائيل وتهاونهم واتخاذهم عن عم الدراية والأخذ بوصايا انبيائهم قال تعالى : ((**فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ**

إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (سورة الاعراف الآية ١٦٩). فلهذا جاء درسوا لهذا المعنى .

ثانيا: اختلاف القراءات القرآنية بين الأفعال المزيدة .

١ــ بين الفعل المزيد تفعل وتفاعل .

قال تعالى : ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**)) (سورة المجادلة الآية ١١).

ذكر ابن جني أن بعض القراء قرؤا (تفاسحوا) بألف [٤٣] . وقد وجه أبو الفتح بن جني هذه القراءة فقال : ((هذا لائق بالغرض ، لأنه إذا قيل : تفسحوا في المجلس لم يكن فيه إصراح بدليل : ليفسح بعضكم لبعض ، وانما ظاهر معناه : ليكن هناك تفسح . وأما التفاسح فتفاعل ، والمراد به هنا المفاعلة ، وبابها أن يكون لما فوق الواحد ، كالمقاسمة والمكايلة والمساقاة والمشاربة ، إلاّ أنه قد يستفاد أيضاً مع تفسحوا هذا المعنى لأنه لم يقصد به تفسح مخصوص فهو شائع بينهم فسرى لذلك جميعهم))[٤٤].

انظر الى أبي الفتح كيف يفضل القراءة الشاذة على ما جاء في قراءة المصحف ؟!!!، ثم انظر إلى عبارته : (وهذا لائق بالغرض) وكأن الله سبحانه وتعالى لا يدرك الكلمة اللائقة بالغرض في مكانها المناسب ، مع ايماننا بأن جميع ما في القرآن من حروف أو ابنية إنما تجيء لغرض مقصود وضعت موضعاً دقيقاً ، وقد نسي ابن جني أن تفعل يأتي بمعنى تفاعل كما نص على ذلك سيبويه في كتابه قائلاً : ((تأتي تفاعل بمعنى تفعل نحو : تعاهد أي تعهد))[٤٥] وبهذا المعنى لا تكاد تكون هناك افضلية لهذه القراءة الشاذة لدى ابن جني .

وقد يكون تفعّل في قراءة المصحف تحمل معنى تفاعل والغريب أنّ ابن جني يوكد ذلك بقوله : ((الا إنّه قد يستفاد ايضاً مع تفسحوا معنى تفاسحوا))[٤٦] . وبهذا تنتفي أليقيّة القراءة التي استحسنها ابن جني وتعينت القراءة العامة (تفسحوا) .

ثالثاً :اختلاف القراءات القرآنية بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول .

يقسم الفعل على مبني للمعلوم ومبني للمجهول ، ويسمى الأول أيضاً مبنياً للفاعل وهو ما ذكر معه فاعله ، نحو : كتب الطالب الدرس ، ويسمى الثاني مبنياً للمفعول ، وهو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره ، نحو ، كُتِبَ الدرس[٤٧] ، ولحذف الفاعل أغراض كثيرة يقصدها المتكلم منها إعمام الفاعل أو تغييبه إلى هامش الشّعور لإفساح المجال للاهتمام بالمفعول[٤٨] ، وقد كثر في القراءات القرآنية أسلوب العدول الى الفعل المبني للمجهول ، ونحن نجد ذلك في القراءات الشاذة التي أوردها ابن جني في المحتسب فمن ذلك قوله تعالى : ((**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**)) (سورة البقرة الآية : ٣١).

فقد ذكر ابن جني ان أحدهم قرأ : ((وعُلِّم آدم الأسماء كلها))[٤٩] بالبناء للمجهول . ويقيس ابن جني هذه القراءة بالنصوص القرآنية الأخرى كقوله تعالى : ((**إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**)) (سورة المعارج الآية ١٩). وقوله تعالى ((**وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا**)) (سورة النساء الآية ٢٨) . ، لأن الغرض معلوم أن الله قد خلق الانسان وأنه خلقه ضعيفاً ، وهذا مثل قولهم : (ضُرِبَ زيدٌ) فليس الغرض معرفة الفاعل ، وإنما الغرض من البناء للمجهول ان يُعلم أنه منضرب وليس الغرض أن يُعلم من الذي ضربه فإن أريد ذلك ولم يدل عليه فلا بد أن

يذكر الفاعل فيقال : ضرب فلان زيداً [٥٠] . فحذف الفاعل من هذه الجهة إنّما جاء لغرض بيان الهيأة التي كان عليها الانسان من الضعف .

أمّا في قراءة ((وعُلِّم آدم الأسماء كلها)) فإن البناء للمجهول يشابه القراءة السابقة فالفاعل معلوم وهو الله سبحانه وتعالى وإنّما بني الفعل للمجهول للإخبار بأنّ آدم قد عَرَف وعلم جميع الاسماء لأنه كان قد علمها وعرفها وآنس أيضاً علم المخاطبين بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي علّمهُ إيَّاها .

ومنه قراءة ((زَيّن للناس حبُّ الشهوات)) بفتح الزاي والياء[٥١] والأصل ((**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ**)) (النساء١٢٠) .

وقد وجـــــــه ابن جني هذه القراءة بقوله : ((قال ابو الفتح : فاعل هذا الفعل إبليس ، ودل عليه ما يتردد من ذكره))[٥٢] .

لقد استدل ابن جني على الفاعل في هذه القراءة من خلال السياق بأنه إبليس ، وبذلك لم يبنى الفعل للمجهول ، أما القراءة في المصحف فهي مبنية للمجهول ، وأرى أن الفاعل ليس ابليس وحده وإنّما يكون أكثر من فاعل واحد كالنفس الأمارة وغيرها ولذلك بني الفعل للمجهول وهو أحسن من قراءة الفعل المبني للمعلوم القراءة الشاذة.

ومنه قوله تعالى : ((**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**)) (سورة الغاشية ١٧ ـــ ٢٠) .

وقد أورد ابن جني أنّ الامام علي عليه السلام قرأ بفتح أوائل هذه الحروم وضم التاء أي خَلَقتُ ورَفَعْتُ ونَصَبْتُ وسَطحتُ [٥٣] .

وقد أشاد ابن جني ببلاغة الامام علي عليه السلام وتمكنه من العربية قائلاً : ((المفعول هنا محذوف لدلالة المعنى عليه ، أي كيف خلقتما ، ورفعتها ونصبتها وسطحتها ؟ وقد تقوم القول على حسن حذف المفعول به وإن ذلك أقوى دليل على قوه عربيّة الناطق به))[٥٤] .

وأرى أن حذف المفعول به من قراءة المصحف إنما جاء لعظمة الفاعل وكونه سبحانه وتعالى قد خلق هذه الاشياء العظيمة فهو أعظم منها .

وكذلك دلت قراءة المصحف على تواتر النغمة الموسيقيّة المحببة إلى النفوس فهي أكثر بروزا من قراءة المبني للمعلوم وأرى أن هذه القراءة قد تكون غير منسوبة للإمام علي عليه السلام ولو كانت له عليه السلام لذكرتها كتب القراءات والتفاسير الراجعة لجماعة أهل البيت عليهم السلام . ولا سيما أن ابن جني قد عدها قراءة شاذة فهي إذن غير متواترة عن أهل البيت عليهم السلام أو القرّاء .

رابعاً : اختلاف القراءات القرآنية بين الاسم والفعل :

ذهب اللغويون إلى أن الاسم يفيد معنى الثبوت والسر في ذلك أنه ((غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت))[٥٥] ، ويتخذ الاسم أشكالاً مختلفة كالمشتقات والمصادر واسماء الزمان والمكان وغيرها.

وقد وجدت هناك اختلافات كثيرة في القراءات القرآنية في كتاب المحتسب بين الاسم والفعل أو بين الفعل والاسم . ولا أرى أن القراءات الشاذة التي أوردها ابن جني ترقى الى مستوى القراءة العامة التي جاء بها

المصحف فالقراءة العامة التي نؤمن بها تقتضي أنّ كل ما جاء به القرآن الكريم إنّما وضع بحساب دقيق ليس لأحد الاجتهاد في تغير كلمة بكلمة أخرى .

ومن ذلك قوله تعالى : ((**كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**)) (سورة النساء : الآية ٢٤)، فقد ذكر ابن جني انّ بعضهم قرأ : ((كتب الله عليكم)) مفتوحة الكاف ، وليس بعد التاء ألف ، والباء نصبٌ[٥٦] ، وأرى أنّ قراءة المصحف (كتاب) أولى لان كتاب اسم يفيد الثبوت بخلاف كتب الفعل الذي يدل على الحركة والاضطراب لاسيما إن السورة أو الآية تتحدث في مسألة التحريم – تحريم الامهات والبنات ، فكان الأولى الاتيان بالاسم من دون الفِعْل فـ كتاب اسم مفعول بمعنى مكتوب[٥٧] واسم المفعول هو اسم وقع عليه فعل الفاعل أو ((هو ما اشتق من المصدر للدلالة على صفة من وقع عليه الحدث))[٥٨] .

وقد وجه ابن جني هذه القراءة بقوله : ((هذه القراءة دليل على أن قوله (عليكم) من قوله : (كتاب الله عليكم) ، في قراءة الجماعة متعلقة بنفس كتاب كما تعلقت في (كَتَبَ الله عليكم) بنفس كتب وانّه ليس (عليكم) من (كتاب الله عليكم) اسما يسمى به الفعل ، كقولهم : عليك زيداً إذا أردت خذ زيداً وذلك أن عليك ودونك وعندك إذا جُعلت اسماء للفعل لسن منصوبات المواضع ولاهن متعلقات بالفعل مظهراً ولا مضمراً))[٥٩] .

وقد أجاز الكسائي (ت ١٨٩هـ) تقديم المفعول على اسم الفعل المنقول عن الظرف والجار والمجرور مستدلاً بهذه الآية وتقديرها عنده عليكم كتاب الله اي الزموه[٦٠] . وقال أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ) : ((وقوله كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ كقولك : كتابا من اللَّه عليكم .وقد قَالَ بعض أهل النحو: معناه : عليكم كتاب اللَّه والأول أشبه بالصواب. وقلما تقول العرب:

زيدا عليك، أو زيدا دونك. وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمر قبله)) [٦١] ، وقال بو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) : ((كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مصدر على قول سيبويه نصبا، وقيل: هو إغراء أي الزموا كتاب الله ويجوز الرفع أي هذا فرض الله)) [٦٢] ،فهو يتابع الكسائي في هذه المسألة.

ومنه قوله تعالى : ((**وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ**)) (سورة المائدة الآية : ٣) . . فقد ذكر ابن جني أن ابن عباس قرأ : ((وأكيل السبع))[٦٣] .

فقد كان الاختلاف بين الفعل الماضي أكل والاسم ((أكيل)) هو اسم مفعول بمعنى مأكول السبع ، وقد قال ابن جني موجهاً هذه الآية وقراءتها : ((ذهب بالتذكير الى الجنس والعموم ، حتى كأنّه قال : وما أكَلَ السَّبعُ ، ولو قال ذلك لما كان لفظ (ما) الا الى التذكير ، والأكيل هنا إذ يصلح للمذكر والمؤنث ، وأما الأكيلة فالنطيحة والذبيحة اسم للمأكول والمنطوح . كالضحية والبليّة في قوله :

مثل البلية قالصاً أهدامها

فنقول على هـــــــــذا : مررت بشاه أكيل، أي قد أكلها السبع ونحوه ، وتقول : ما لنا طعام الاّ الأكيلة أي الشاة أو الجزور المعدة لأن تؤكل ، فإن كانت قد أكلت فهي أكيل بلاهاء وكذلك أكيل السبع هنا ما قد أكل السبع بعضه))[٦٤] .

ويتضح من قول ابن جني الأخير أنَّ أكيل السبع هنا ما قد أكل السبع فقط هو محرم ، وما تبقى غير محرم وهذا يتنافى مع مضمون الآية في ما نريد التعبير عنه ، فإذا عبرنا بـــ كلمة (أكيل السبع) يكون المحرم فقط ما نبتت

فيه أنيابه وطحنته أضراسه وما تبقى يكون حلالا أكله حتى وإن ماتت الفريسة جراء اعتداء السبع ، ولكني أرى أن هذه الصيغة قد قصرت عن تبليغ المعنى المراد وأرى أنَّ صيغة قراءة المصحف (وما أكل السبع) يكون كل الذي مات جراء أكل السبع فهو محرم ، وبذلك ينسجم مع مضمون الآية .

الخاتمة

توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

١- تميز ابن جني بعقلية كبيرة مرنة من خلال إيراد القراءات الشاذة وتوجيهها .

٢- كانت أغلب القراءات الشاذة هي لهجات تابعة لقبائل أو بيئات نطق بها متكلموها .

٣- على الرغم من توجيه ابن جني للقراءات الشاذة الا أنّه تبقى القراءة العامة التي تتبع رسم المصحف جديرة بالاتباع .

٤- كَشَفَ تعدد القراءات عن ثروة لغوية كبيرة تمثل البيئات العربية المختلفة .

المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به القرآن الكريم

١- ائتلاف النّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تأليف عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجيّ الزبيدي (ت٨٠٢هـ) ، تحقيق الدكتور طارق الجنابي ، الطبعة الثانية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـــ لبنان، ١٤٢٨هـ ـــ ٢٠٠٧م.

٢- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف الشيخ كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، ١٩٨٢م.

٣- ابن جني النّحويّ، الدكتور فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار النذير للطباعة والنشر، ساعدت على نشره جامعة بغداد/١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .

٤- ابن الشّجري ومنهجه في النّحو،عبد المنعم أحمد التكريتي،الناشر:جامعة بغداد،١٩٧٤م:

٥- أبنية الصرف في كتاب سيبويه – معجم ودراسة ، الدكتورة خديجة الحديثي ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣ م .

٦- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان/ط١/ ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٧- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي، تحقيق: سعيد المندوب ، دار الفكر – لبنان، ط١ ،١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٨- أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، ١٩٦٣م.
٩- إعراب القرآن : لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م.
١٠- أوزان الفعل ومعانيها ، الدكتور هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧١ م.
١١- البحر المحيط ، أبو حيان الأندلس ، ط١ ، مطبعة السعادة مصر ، ١٣٢٨م .
١٢- البرهان في علوم القرآن، محمّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة – بيروت،/١٣٩١هـ .
١٣- تاريخ الإسلام ، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمري طرابلس ، ١٩٨٥م.
١٤- التصريف الملوكي ، أبو الفتح عثمان بن جني ، ط١ ، مطبعة شركة التمدن الصناعية (د . ت) .
١٥- التطبيق الصرفي ، الدكتور عبده الراجحي ، ط ١ ، دار الميسرة ، عمان ، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٣ م .
١٦- الخصائص ، أبن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢م .
١٧- دروس التصريف محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٣ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٥٨م.
١٨- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ، ط٥ ، مطبعة دار الكتب المصرية : ١٩٢٧ م.
١٩- شرح الشافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي مطبعة حجازى ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ .
٢٠- شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني(ت٤٨٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٣هـ ـــ ٢٠٠٣م.
٢١- الشّواهد والاستشهاد في النّحو، د.عبد الجبار النايلة، الناشر: مكتبة الزهراء ، -بغداد، ط١/١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.
٢٢- عمدة الصرف ، كمال إبراهيم ، ط ٢ ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .
٢٣- الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تح وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٢٤- مجالس ثعلب ، أحمد بن يحيى ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٤٩م .
٢٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق على النجدي ناطق وعبد الفتاح اسماعيل شبلي ومحمد علي النجار القهار ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .
٢٦- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنّحو، الدكتور مهدي المخزومي، الناشر: دار المعرفة- بغداد،١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
٢٧- معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل السامرائي ، نشر جامعة بغداد ، ط١ ، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

٢٨- معاني القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـــ) ، الجزء الأول تحقيق احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م. والجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار ، ٢٠٠٠م، والجزء الثالث تحقبق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، ٢٠٠١م.

٢٩- المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني ، دار صادر ، ١٩٩٠ م.

٣٠- الممتع في التصريف ، ابن عصفور الاشبيلي تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، حلب ، ١٩٧٠ .

٣١- المنصف ، شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للمازني تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مطبعة البابي الجلي ، مصر ، ١٣٧٣ هـ -١٩٥٠م..

٣٢- النّشر في القراءات العشر، أبو الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير ابن الجزري، قدّم له:الأستاذ عليّ محمّد الضّبّاع- خرج آياته الشّيخ زكريا عميرات، الناشر:دار الكتب العلميّة- بيروت/ط٣/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

الهوامش

([١]) ينظر : التصريف الملوكي ، ابن جني : ٣ ، والممتع في التصريف ، ابن عصفور: ١ / ٣١ – ٣٢ .

([٢]) الممتع في التصريف : ١ / ٣١ .

([٣]) ينظـــــــــــر : الانصاف في مسائل الخلاف ، الأنباري : مسألة ٢٣٥ ،وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، الزبيدي: ١١١.

([٤]) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : معجم ودراسة ، د. خديجة الحديثي : ٢٥٣ .

([٥]) ينظر : الكتاب ، سيبويه : ٢٧٩/٤ ، وشذا العرف ، الحملاوي: ١١–١٩ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٧–٣٧٩. .

([٦]) المنصف ، ابو عثمان المازني: ٢٨/١–٢٩ .

(٧) ينظر : الشّواهد والاستشهاد في النّحو ، عبد الجبار النايلة: ٢٢٥.

(٨) ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٦.

(٩) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ١/ ٣١٨، وينظر : الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي:١/ ٢١٤.

(١٠) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنّحو ، د.مهدي المخزومي: ٣٨٤، وينظر : الشّواهد والاستشهاد في النّحو : ٢٣٧.

(١١) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنّحو: ٣٩٦.

(١٢) الشّواهد والاستشهاد في النّحو: ٢٧٩.

(١٣) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنّحو : ٣٨٩.

(١٤) النّشر في القراءات العشر ، ابن الجزري :١/ ١٥

([١٥]) ينظر : الكتاب : ٢ / ٣١٠ ، والمنصف : ١ / ٢٨ و شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي : ١ / ٦٢ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه ٣٧٧ــ٣٧٨.

([١٦]) ينظر : الممتع في التصريف : ٩٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٦١ .

([١٧]) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عبد الرحمن بن محيصن ويقال محمد ابن عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ.وَقَدْ سَمَّاهُ الْحَاكِمُ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو أَحْمَدَ السامري وغيرهما ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ. ينظر : تاريخ الإسلام (الذهبي)/٨/٢٢١.

([١٨]) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ابن جني: ١ / ٨١ .

([١٩]) ينظر : الكتاب : ٢ / ٢١٨ – ٢١٩ وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٥٩ .

([٢٠]) ينظر : المحرر الوجيز ، ابن عطية: ٧٤/١.

([٢١]) المحتسب : ١ / ٨٢

([٢٢]) المصدر نفسه والصفحة نفسهما.

([٢٣]) ينظر : المحتسب : ١ / ١٦٠ .

([٢٤]) ينظر : أوزان الفعل ومعانيها ، د هاشم طه شلاش: ٧٤ .

([٢٥]) المحتسب : ١ / ١٦٠ .

([٢٦]) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٦١ .

([٢٧]) المصدر نفسه والصفحة نفسها..

([٢٨]) الكتاب : ٤ / ٤٦٤ .

([٢٩]) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٦٤ .

([٣٠]) الكتاب : ٢ / ٢٣٩ .

([٣١]) المحتسب : ٢ / ١٠ .

([٣٢]) للمزيد ينظر الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، د حسام النعيمي : ٨٧.

([٣٣]) المحتسب : ٢ / ١٨٩ .

([٣٤]) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٨٨ .

([٣٥]) ينظر : الكتاب : ٢ / ٣٣٠ –٣٣١ .

([٣٦]) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢٦٢ .

([٣٧]) الآية ٢٢ من سورة الاعراف وينظر المحتسب : ١ / ٢٤٥ .

([٣٨]) المحتسب : ١ / ٢٤٥ .

([٣٩]) ينظر : المصدر نفسه: ١ / ٢٦٧ .

([٤٠]) المحتسب : ١ / ٢٦٧ .

([٤١]) ينظر : أدب الكاتب ، ابن قتيبة: ٣٥٨ .

([٤٢]) مجالس ثعلب ، ابو العباس ثعلب: ٢ / ٥٩١ .

([٤٣]) ينظر : المحتسب ٢ / ٣١٥ .

([٤٤]) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

([٤٥]) ينظر : الكتاب : ٢ / ٢٣٩ . وشرح شافية ابن الحاجب :١ / ٩٩ .

([٤٦]) المحتسب : ٢ / ٣١٥ .

([٤٧]) ينظر : المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني : ٥٦ – ٥٧ ، وشذا العرف : ٣٦ ، ودروس التصريف ، محمد محيي الدين عبد الحميد : ٢١٠ وعمدة الصرف، كمال إبراهيم ٨٨ ، والفعل زمانه وابنيته ، د.إبراهيم السامرائي : ٩٧ .

([٤٨]) ينظـــــــــــــر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : دراسة نظرية تطبيقية للتوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، عبد الحميد هنداوي : ١٢٠.

([٤٩]) ينظر : المحتسب : ١ / ٦٣ .

([٥٠]) ينظر : المصدر نفسه ١ / ٦٦ .

([٥١]) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٥٥ و الآية ١٢٠ من سورة النساء

([٥٢]) المصدر نفسه : ١ / ١٥٥ .

([٥٣]) ينظر : المحتسب : ٢ / ٣٥٦ .

([٥٤]) المحتسب : ٢ / ٣٥٦ .

([٥٥]) معاني الأبنية في العربية ، د فاضل السامرائي : ٩ .

([٥٦]) ينظر : المحتسب : ١ / ١٨٥ .

([٥٧]) ينظر : معاني الابنية في العربية :٦٨.

([٥٨]) أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ١٩٣ .

([٥٩]) المحتسب : ١ / ١٨٥ .

([٦٠]) ينظر : البحر المحيط ، ابو حيان الأندلسي: ٣ / ٢١٤ . وهامش المحتسب ١ / ١٨٥ .

([٦١]) معاني القرآن ، الفراء : ٢٠٦/١.

([٦٢]) إعراب القرآن النحاس : ٢٠٨..

([٦٣]) ينظر : المحتسب : ١ / ٢٠٧ .

([٦٤]) المحتسب : ١ / ٢٠٧ . والبيت للبيد من معلقته. وصدره:تأُوي إلى الأَطناب كلُّ رذية .....الأطناب: حبال البيت، جمع طنب، الرذية: الضعيفة من كل شيء، والمراد بها البائسة الفقيرة، والبلية: الناقة التي تشد على قبر صاحبها حتى تموت، قالص : قصير، الأهدام: جمع هدم بالكسر؛ وهو الثوب البالي .شرح المعلقات السبع للزوزني : ١٩٨.